المقدمة

المقدمة

تَتَّسِم الإستراتيجية الأَمريكية بأنَّها إستراتيجية كونية، لاتقتصر على قارة أَو إقليم أَو منطقة، بل تَشملُ العالم قاطبةً، إلاّ أنَّ هناك بعض المناطق و الدول تشكل لها مجالاً حيوياً أكثر من غيرها لمقوماتها ومميزاتها الإستراتيجية، ولعلّ هذا ما يجعل العراق يحتل موقعاً متميزاً في الإدراك الإستراتيجي الأَمريكي، وَقَدْ تَجلَّت تلك الأَهمية في طبيعة السياسة الخارجية الأَمريكية تجاه العراق، وطبيعة ونمط العلاقات الأَمريكية –العراقية وبالذات بعد العام ٢٠٠٣، إذ مثل العراق وعلى مدى عقود طويلة موضع إهتمام أَمريكي، إلّا أنَّ العام ٢٠٠٣ شَهِدَ تحولاً سياسياً و إستراتيجياً أَدخلَ العراق و المنطقة في إستحقاقات سياسية وأَمنية جديدة، مثلت تحدياً في إستيعاب الواقع الجديد في العراق.

وبذلك إمتازت العلاقات الأَمريكية – العراقية بالأَهمية البالغة في دوائر صُنع القرار الأَمريكي مما إنعكسَ على طبيعة العلاقات الأَمريكية – العراقية و أَبعادها، ولِما لها مِنْ تأَثير على مصالح الولايات المتحدة في منطقة الشرق الأَوسط ولاسيما العراق، إذ تأَتي إمدادات الطاقة للعراق في مقدمةِ هذهِ المصالح، فضلاًعن المحافظةِ على أَمن(إسرائيل) الشريك الإستراتيجي للولايات المتحدة في المنطقة،إلى جانب مواجهة وإحتواء القوى ذات التوجهات المعادية للولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط، وعلى الصعيد نفسه فإن القوى السياسية العراقية تَنظُر إلى هذه العلاقات مِنْ زوايا مختلفة، إلّا أَنَّها جميعاً تَقع في الأَهمية الإستراتيجية للعراق، وعليه يسعى طرفي العلاقة إلى تحقيق أقصى ما يمكن تحقيقه من المكاسب الإستراتيجية، عبر البحث في طبيعة العلاقات النوعية والمستقبلية بين طرفي المعادلة، وعليه تسعى الولايات المتحدة الى تشكيل تحالف سياسي وعسكري و إقتصادي، يتمتع بالإستمرارية و الشرعية مع الحكومة العراقية وعلى مختلف المستويات،إذ يشكل العراق ومن وجهة نظر الولايات المتحدة مصلحة، ومِنْ ضمن مديات منطقة الشرق الأَوسط، ولاسيما إذا تم إعادة تأهيل دوره من جهة، ومن جهة أُخرى ضبط سلوكيات نظامه السياسي، وذلك ضمن إطار علاقات ذات طبيعة تعاونية أَو معادلة تأَثير الولايات المتحدة، الأَمر الذي سوف يجعل مِنَ العراق صلةَ الوصل للولايات المتحدة وَحُلفاؤها في المنطقة، وبشكل تكاملي مِنَ الناحيةِ الجيوستراتيجية،إذ يؤدّي ذلكَ إلى تَعزيزِ المصالح والخيارات الإستراتيجية الأَمريكية في المستقبل، لذا سعت الإدارات الأَمريكية وبالذات إدارة الرئيس(ترامب) إلى تحقيق أهدافها الإستراتيجية، وذلك من أجل الوصول إلى تحقيق معادلة ذات مستوى متوازي تصب في المصالح الأَمريكية ، فضلاًعن إعادة ترتيب خارطة منطقة الشرق الأَوسط بالشكل الذي يلاءم الإستراتيجية الأَمريكية في العراق والشرق الأَوسط .

اولاً: أهمية الدراسة

تتجلى أَهمية الدراسة في المكانة المتقدمة التي يحظى بها العراق في التفكير الإستراتيجي الأَمريكي، وهذه المكانة تأَتي من طبيعة العراق الجيوستراتيجية(السياسية، الأَمنية، الإقتصادية)، إذ وبحكم هذه الطبيعة يعد العراق متغيراً و مؤثراً ومتأثراً في دول جواره الإقليمي، ومن ثم في جميع المصالح الأَمريكية في إقليم الشرق الأَوسط، وذلك بما يجمعه هذا الإقليم من موقع إستراتيجي وإحتياطي للطاقة، وهو الأَمر الذي تدركه الولايات المتحدة، وهي تعمل على صياغة إستراتيجيتها ، لذا تهدف الدراسة إلى تحقيق غاية أَساسية، هي دراسة طبيعة العلاقات الأَمريكية – العراقية بصورة شاملة، ورصد المتغيرات المؤثرة في هذه العلاقات، سواء كان التأثير مباشراً أم غير مباشر، سلبياً كان أم إيجابياً وعلى الأَصعدة كافة وبمستويات مختلفة، فضلاًعن معرفة أَبعاد هذه العلاقات سواء كانت سياسية أم إقتصادية أم أَمنية وعسكرية، الى جانب الإطلاع على الفرص والقيود التي تحدد طبيعة العلاقات الأَمريكية – العراقية في عهد الرئيس دونالد ترامب .

ثانياً: أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة بشكل أَساس الى كشف طبيعة العلاقات الأَمريكية – العراقية، وما رافقها من أَزمات و متغيرات، إذ توصف هذه الدراسة، بأَن العلاقات الأَمريكية – العراقية هي عبارة عن نمط متميز في كافة مكوناتها والعناصر الحاكمة لها، وتهدف إلى معرفة إمكانية تطوير تلك العلاقات في خضم التغيرات والتحولات المختلفة التي أَصابت النظام السياسي العراقي بعد العام ٢٠٠٣، وأيضاً تهدف الدراسة إلى معرفة مواضع الضعف و الوهن التي أَصابت تلك العلاقات و الأَسباب التي أَدت الى تغذيتها .

ثالثاً: مشكلة الدراسة:

تقوم الإشكالية في هذه الدرسة على أَن العلاقات الأَمريكية – العراقية، قد شهدت مراحل من التراجع تارة والتطور تارة أُخرى، وعلى كافة الأَصعدة السياسية والإقتصادية والعسكرية، منذ فترة ماقبل الحرب الباردة وحتى وصول الرئيس(دونالد ترامب) إلى سدة الحكم في الولايات المتحدة، الى جانب وجود عدد من المتغيرات والفرص والقيود التي أَثرت بطبيعة هذه العلاقات، لذا حاوت الدراسة الأجابة على التساؤلات الآتية:

- ما مراحل التطور التأَريخي في العلاقات الأَمريكية – العراقية؟
- ما أَبرز المتغيرات الداخلية والإقليمية والدولية المؤثرة في العلاقات الأَمريكية– العراقية؟
- ما الأَبعاد المؤثرة في العلاقات الأَمريكية – العراقية ؟
- ما توجهات السياسة الأَمريكية تجاه منطقة الشرق الأَوسط عامة والعراق ولاسيما في عهدالرئيس دونالد ترامب؟

– ما الفرص و القيود في العلاقات الأَمريكية – العراقية في عهدالرئيس دونالد ترامب؟

رابعاً: **فرضية الدراسة**:

تقوم فرضية الدراسة على الآتي(لقد تأَثرت العلاقات الأَمريكية – العراقية بعد وصول الرئيس دونالد ترامب الى رئاسة الولايات المتحدة الأَمريكية، وقد تجلى ذلك التأثير في نمط العلاقات السياسية والعسكرية والإقتصادية وما رافقها من أَحداث و متغيرات أَثرت على طبيعة تلك العلاقة).

خامساً: **حدود الدراسة**:

– الحدود المكانية: الولايات المتحدة الأَمريكية و العراق.

– الحدود الزمانية: عهد إدارة الرئيس دونالد ترامب من تاريخ ٢٠١٧/١/٢٠ حتى ٢٠٢١/١/٢٠.

سادساً: **مناهج الدراسة**

– المنهج التأَريخي: تم الإستعانة بهذا المنهج ، وذلك لما له من أَهمية ضرورية من أجل معرفة الماضي لإغناء الحاضر وفهم المستقبل،إذ و من خلال المنهج التأَريخي يتم معرفة أهم التحولات والتطورات التي شهدتها العلاقات الأَمريكية – العراقية والأَحداث والظروف التي كان لها تأَثير على مسار هذه العلاقات .

– منهج التحليل النظمي: تم الإستعانة بهذا المنهج، إذ تم إستخدام هذا المنهج في دراسة أَهم المتغيرات المؤثرة في العلاقات الأَمريكية – العراقية، وهي متغيرات الداخل العراقي والأَمريكي والمتغيرات الإقليمية والدولية للعراق.

– منهج التحليل الوصفي: تم الإستعانة بهذا المنهج ،لفهم سياسات الإدارات الأَمريكية المتعاقبة وكيفية تعاملها مع العلاقات الأَمريكية– العراقية ، إلى جانب فهم سياسات الدول الإقليمية والدولية ذات التأَثير في طبيعة هذه العلاقات .

سابعاً: **هيكلية الدراسة**:

من أجل صياغة إجابات محددة على أَسئلة البحث وتحقيق النتائج المتوقعة من خلال إستخدام الأَساليب العالمية، توزعت هيكلية الدراسة في فصل تمهيدي وثلاث فصول أُخرى، فضلاًعن المقدمة والخاتمة والإستنتاجات.

الفصل التمهيدي، والذي حمل عنوان التطور التأَريخي للعلاقات الأَمريكية – العراقية، إذ تضمن هذا الفصل ثلاث مراحل للعلاقات الأَمريكية – العراقية وهي كالاتي:

المرحلة الأَولى: العلاقات الأَمريكية – العراقية في حقبة الحرب الباردة.

المرحلة الثانية: العلاقات الأَمريكية – العراقية بعد حقبة الحرب الباردة.

المرحلة الثالثة: العلاقات الأَمريكية – العراقية (٢٠٠١–٢٠٠٣).

أمّا الفصل الأَول، فحمل عنوان المتغيرات المؤثرة في العلاقات الأَمريكية – العراقية، إذ تضمن هذا الفصل مبحثين، المبحث الأَول: متغيرات الداخل العراقي و الأَمريكي، أمّا المبحث الثاني فتضمن المتغيرات الإقليمية(إيران ، تركيا ، الخليج العربي)، والمتغيرات الدولية (روسيا الإتحادية ، الصين)، وأمّا الفصل الثاني، والذي حمل عنوان العلاقات الأَمريكية– العراقية بعد العام ٢٠٠٣،فتضمن هذا الفصل مبحثين، المبحث الأَول: العلاقات الأَمريكية – العراقية بعد العام ٢٠٠٣، و المبحث الثاني: العلاقات الأَمريكية – العراقية بعد العام ٢٠١١، أمّا الفصل الثالث، والذي يحمل عنوان: توجهات و أَبعاد العلاقات الأَمريكية – العراقية في فترة إِدارة الرئيس دونالد ترامب، فتضمن هذا الفصل ثلاث مباحث، المبحث الأَول: توجهات السياسة الأَمريكية بعد العام ٢٠١٧ وأَثرها على العلاقات الأَمريكية – العراقية، و المبحث الثاني: أَبعادالعلاقات الأَمريكية – العراقية في عهد الرئيس دونالد ترامب، و المبحث الثالث: فرص و قيود العلاقات الأَمريكية – العراقية وآفاقها المستقبلية، أمّا الخاتمة: فتمثل تلخيصاً للدراسة، وأمّا الإِستنتاجات فتمثل ملخصاً للنتائج التي تمّ التوصل إليها في الدراسة .